Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يخلعه الناس على الناس وينزعه الناس عن الناس . والناس كما تعلم ، يمارون ويداجون ، ويتملّقون ويتزلّفون ، ويتحاسدون ويتباغضون ، وعلى مودة أو عداوة لا يثبتون . فلا عجب أن ينزعوا اليوم عن إنسان شرفاً خلعوه عليه أمس ، أو أن يخلعوا في هذه الساعة على إنسان شرفاً نزعوه عنه قبل ساعة . بل العجب كلّ العجب في أن يتمسّك واحدهم بما خلعوه عليه من « شرف » فيمضي يباهي به ، ويستميت في الدفاع عنه حتى ضدّ الذين خلعوه عليه .

والأعجب من ذلك أن ترى الناس قد خلعوا على كلّ مهنة أو حرفة شرفاً . فشرف للقضاء ، وشرف للطبّ ، وشرف للمحاماة ، وشرف للبحرية ، وشرف للجندية ، وشرف للملاكمة والمصارعة ، وشرف للتعليم ، إلى آخر ما هنالك من مهن وحرف . وكلّ ذي مهنة يمسي مطالباً بشرفين شرفه الخاص وشرف مهنته . وللناس في الدفاع عن شرفهم من غريب الأساليب وعجيبها ما يضحك ويبكي . فالذي يخونه زنده لا تخونه عصاه . والذي تخونه عصاه لا يخونه لسانه . والذي لا يكفيه لسانه يستجير بالقضاء . والذي لا يشفي القضاء غليله يحتكم إلى المدية أو المسدس . حتى إذا ما طمر خصمه بالأقذار ، أو أشبعه لكماً وضرباً ، أو أثخنه جراحاً ، أو أكرهه بواسطة القاضي على دفع ترضية له عن شرفه المثلوم ،